

حوارية الحكومة والشعب!

زيد قطريب

الحكومة: أيها الشعب، نحن في منعطف تاريخي، ويجب عليك أن تصمد في وجه الامبريالية والصهيونية والرجعية.

الشعب: نعم يا سيدتي، نحن في "كوع" تاريخي، ويجب علينا أن نتشبّث كي لا تنقلب بنا "طرطيرة" الصمود وهي تلفّ المنعطفات القاسية!

الحكومة: شدّ الأحزمة أيها الشعب، فيجب الادخار حتى تحين لحظة المواجهة الحاسمة.

الشعب: نعم يا سيدتي، لقد خطط الاستعمار منذ مئات السنين كي نشرب الشاي بدون سكر، ونطبخ بلا لحم، ونأكل الشاكرية بلا رز!

الحكومة: هل تسخر مني أيها الشعب؟ يجب أن تكون على حجم هذه المرحلة الحساسة التي نمر بها.

الشعب: بالطبع يا سيدتي، يجب أن نكون على مستوى "المدحلة" التي تمرّ فوقنا!

الحكومة: سنملاً الصالات الاستهلاكية بالمواد المخفضة ولن يجوع أحد في أرض الخير الوفير!

الشعب: نعم يا سيدتي، سنقف ساعات في الطوابير، لنحصل على كيس الرز المدعوم ببروتين السوس!

الحكومة: هل تلمح إلى شيء أيها الشعب، لقد كانت هفوةً بسبب سوء التخزين وتم تداركها على الفور.

الشعب: معاذ الله يا سيدتي، إنها "غفوة" صغيرة فعلاً!

الحكومة: لا بد أن تبقى متيقظاً أيها الشعب لأن ما يُحاك في دوائر الامبريالية خطير ويتطلب مواجهات مصيرية.

الشعب: بالطبع يا مولاتي، سأبقى مستيقظاً طوال الليل، لكن اجلبوا لنا الكهرباء حتى نشاهد التلفزيون ونسمع الأخبار عندما تهجم الامبريالية علينا..

الحكومة: الكهرباء! لقد انتصر أجدادنا وهم يعيشون على زيت الكاز والفتيل!

الشعب: حسناً يا سيدتي، سنسهر على ضوء القداحات واللدّات حتى تحين لحظة المواجهة المصيرية.

الحكومة: ركّز أيها الشعب! يجب أن نلحق بركب الحضارة ونثبت وجودنا في العالم.

الشعب: طبعاً يا سيدتي، سنلحق بالركب، لكن أعطونا البنزين كي نركب "موتورات" التنمية وننطلق بسرعة!

الحكومة: بنزين! هل جننت أيها الشعب؟ وهل كان لدى أجدادنا سيارات عندما بنوا أمجادهم؟

الشعب: صدقت يا سيدتي، كان أجدادنا يمتطون الخيول.. أعطونا أحصنة كي نلحق بالركب!

الحكومة: أحصنة! هل أصابك مسٌّ من الجنون أيها الشعب؟

الشعب: طيب يا سيدتي، سنكتفي بالحمير، فهي إن "عنفصت" تصبح كالأحصنة تماماً!

الحكومة: لقد عدتَ إلى تلميحائك وسخريتك المعتادة، ومن أين نأتي بحميرٍ تكفي كل أبنائك أيها الشعب؟

الشعب: معك حق يا سيدتي، لا يوجد جحاشٌ تكفي، ولكن أعطونا أحذية أصلية كي نلحق بركب الحضارة ركضاً..

الحكومة: أحذية! وهل تعلم أن شركة البواط تخسر الملايين سنوياً؟

الشعب: معك حق يا سيدتي، سنلحق بركب التطور حفاةً.. ولكن أعطونا لباساً كي لا نعري على الطريق!

الحكومة: وهل تعتقد أن شركة الألبسة شغالة حتى اليوم؟ لقد بنى أجدادنا أمجادهم وهم يرتدون "الكلايبات"!

الشعب: المغفرة يا سيدتي، سنلحق ركب الحضارة بالشورتات!

الحكومة: أيها الشعب، إن ساحات الوغى تنتظرك كي تثبت نفسك في التاريخ!

الشعب: وهل سيذهب أبناء الحكومة معي إلى ساحات الوغى كي يثبتوا أنفسهم أيضاً يا سيدتي؟

الحكومة: هل جننت أيها الشعب؟ ومن أين سنأتي لك بحكومة جديدة في المستقبل إذا مات أبنائنا في ساحات الوغى؟

الشعب: أستميحك عذراً يا سيدتي، فأنا أعاني من الحَوْل الاستراتيجي المزمّن! ولكن، أعطونا ما يكفي من الخبز كي لا نجوع على الطريق!

الحكومة: وهل تعتقد أنه بالخبز وحده يحيا الإنسان؟

الشعب: معك حق يا سيدتي، ولكن أمّنوا لنا وقوداً لأن البرد ينخر العظام في ساحات الوغى!

الحكومة: ألم تسمع أن الفيول تسرب في البحر؟ اعتمد على حرارة الإيمان أيها الشعب.

الشعب: معك حق يا سيدتي، لكن أريد بعض الماء كي أرتوي وأعمل "دوشاً" قبل المواجهة التاريخية!

الحكومة: وهل نحن في رحلة استجمام حتى تستحم وترتوي؟ إن هذه اللحظات حاسمة فركّز وابقَ

مستنفراً أيها الشعب.

الشعب: نعم يا سيدتي، إن هذا القرن حاسم ولا بد أن نصبر حتى تمضي هذه المئة عامٍ بسلام!
الحكومة: يجب أن تثق بقدراتك وتعزز بنفسك أيها الشعب، فهذه التفاصيل لن تثنيك عن مهامك
الجسام.

الشعب: سأعزز بنفسي يا سيدتي، لكن امنحيني عدة غرامات من الكرامة!

الحكومة: وهل تعتقد أن الدول الحديثة بنت أمجادها بالكرامة؟

الشعب: صحيح يا سيدتي، إن الكرامة تفصيل بسيط في كل ما يجري.

الحكومة: هيا أيها الشعب، لقد حانت المواجهة التاريخية، فإذهب وأرسل أنباء انتصاراتك إلينا عبر
الموبايل!

الشعب: لكن شبكة الموبايل متوقفة والتغطية معدومة يا سيدتي بسبب الأعطال وغياب الكهرباء..

الحكومة: أرسل أنباء انتصاراتك عبر الحمام الزاجل يا أخي، فأنت تستطيع تدبّر أمرك مهما كانت
الظروف!

الشعب الآن في المواجهة التاريخية...

عرفتوا كيف؟